

مجموعة المولد النبوي

البرزنجي/ المناوي/ البرعي

مولد إنسان الكمال/ سيرة محمد بن سالم

إعـــداد:

فهمي محمد دربال

الإصدار الأول

ربيع الأول ١٤٢٧/ابريل ٢٠٠٦

مولد البـرزنـجى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وبالسند المتصل عن الإمام البرزنجي رضى الله عنه أنه قال :

أبتدئ الإملاء باسم الذات العلية * مستدرآ فيض البركات على ما أناله وأولاه * وأثنى بحمد موارده سائغة هنية * ممتطياً من الشكر الجميل مطاياه * وأصلى وأسلم على النور الموصوف بالتقدم والأولية * المنتقل فى الغرر الكريمة الجباه * وأستمنح الله تعالى رضواناً يخص العترة الطاهرة النبوية * ويعم الصحابة والأتباع ومن والاه * وأستجديه هداية لسلوك السبل الواضحة الجلية * وحفظاً من الغواية فى خطط الخطأ وخطاه * وأنشر من قصة المولد النبوي الشريف برودآ حساناً عبقرية * ناظماً من النسب الشريف عقدآ تحلى المسامع بحلاه * وأستعين بحول الله تعالى وقدرته القوية فإنه لاحول ولا قوة إلا بالله

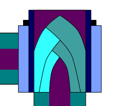
* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

فأقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد حمدت خصاله السنية * أبن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة الذى ينتمى الإرتقاء لعلياه * ابن قصى واسمه مجمع سمى بقصى لتقاصيه فى بلاد قضاعة القصية * إلى أن أعاده الله تعالى إلى الحرم المحترم فحمى حماه * كلاب واسمه حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش وإليه تنسب البطون القرشية * وما فوقه كنانى كما جنح إليه الكثير وأرتضاه* أبن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وهو أول من أهدى البدن إلى الرحاب الحرمية * وسمع فى صلبه النبى ﷺ ذكر الله تعالى ولباه * أبن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا سلك نظمت فرائده بنان السنة السنية * ورفعه إلى الخليل عليه السلام أمسك عنه الشارع وأباه * وعدنان بلا ريب عند ذوي العلوم النسبية * إلى الذبيح إسماعيل عليه السلام نسبته ومنتماه *فأعظم به من عقد تألقت كواكبه الدرية * وكيف لا والسيد الأكرم ﷺ واسطته المنتقاة .

نسباً تحسب العلا بحلاه — قلدتها نجوما الجوزاء
حبذا عقد سؤدد وفخار — أنت فيه اليتيمة العصماء

وأكرم به من نسب طهره الله تعالى من سفاح الجاهلية * أورد الزين العراقى وارده فى مورده الهنى ورواه :



حفظ الإله كرامة لمحمد آباءه الأمجاد صوناً لإسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره من آدم وإلى أبيه وأمه

سراة سرى نور النبوة فى أسارير غررهم البهية * وبدر بدره فى جبين جده عبد المطلب وابنه عبد الله * ولما أراد الله إبراز حقيقته المحمدية * إظهاره جسماً وروحاً بصورته ومعناه * نقله إلى مقره من صدفة آمنة الزهرية * وخصها القريب المجيب بأن تكون أماً لمصطفاه * ونودى في السموات والأرض بحملها لأنواره الذاتية * وصبا كل صب لهبوب نسيم صباه * وكسيت الأرض بعد طول جدبها من النبات حللاً سندسية * وأينعت الثمار وأدنى الشجر للجانى جناه * ونطقت بحمله كل دابة لقريش بفصاح اللألسن العربية * وخرت الأسرة والأصنام على الوجوه والأفواه * وتباشرت وحوش المشارق والمغارب ودوابها البحرية * واحتست العوالم من السرور كأس حمياه * وبشرت الجن بإظلال زمانه وأنتهكت الكهانة ورهبت الرهبانية * ولهج بخبره كل حبر خبير وفى حلا حسنه تاه * وأوتيت أمه فى المنام فقيل لها إنك قد حملت بسيد العالمين وخير البرية * فسمه إذا وضعته محمداً فإنه ستحمد عقباه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

ولما تم من حمله ﷺ شهران على مشهور الأقوال المروية * توفى بالمدينة المنورة أبوه عبد الله * وكان قد إجتاز بأخواله بنى عدى من الطائفة النجارية * ومكث فيهم شهراً سقيماً يعانون سقمه وشكواه * ولما تم من حمله ﷺعلى الراجح تسعة أشهر قمرية * وآن للزمان أن ينجلى عنه صداه * حضر أمه ليلة مولده الشريف آسية ومريم فى نسوة من الحضيرة القدسية * وأخذها المخاض فولدته ﷺنوراً يتلألأ سناه
.

* القيام *

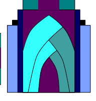
صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم

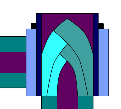
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله
الصلاة والسلام عليك يا صفى الله الصلاة والسلام عليك يا خليل الله
الصلاة والسلام عليك يا أبن عبد الله

هذا وقد إستحسن القيام عند ذكر مولده الشريف أئمة ذوو رواية وروية * فطوبى لمن كان تعظيمه ﷺ غاية مرامه ومرماه .

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

وبرز واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء العلوية *مومياً بذلك الرفع إلى سؤدده وعلاه * ومشيراً إلى رفعة قدره على سائر البرية * وأنه الحبيب الذى حسنت طباعه وسجاياه * ودعت أمه عبد المطلب وهو يطوف بهاتيك البنية * فأقبل مسرعاً ونظر إليه وبلغ من السرور مناه * وأدخله الكعبة





الغراء وقام يدعو بخلوص النية * ويشكر الله تعالى على ما من به عليه وأعطاه * وولد نظيفآ مختونآ مقطوع السر بيد القدرة الإلهية * طيبآ دهينآ مكحولة بكحل العناية عيناه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

وظهر عند ولادته خوارق وغرائب غيبية * إرهاصآ لنبوته وإعلامآ بأنه مختار الله ومجتباه * فزيدت السماء حفظآ ورد عنا المردة وذوو النفوس الشيطانية * ورجمت رجوم النيرات كل رجيم فى حال مرقاه * وتدلت إليه ﷺ الأنجم الزهرية * وأستنارت بنورها وهاد الحرم ورباه * وخرج معه ﷺ نور أضاء له قصور الشام القيصرية * فرآها من ببطاح مكة داره ومغناه * وإنصدع الإيوان بالمدائن الكسراوية * الذى رفع أنوشروان سمكه وسواه * وسقط أربع وعشر من شرفاته العلوية * وكسر سرير الملك كسرى لهول ما أصابه وعراه * وخمدت النيران المعبودة بالممالك الفارسية * لطلوع بدره المنير وإشراق محياه * وغاضت بحيرة ساوة وكانت بين همذان وقم من البلاد العجمية * وجفت إذكف واكف موجها الثجاج بينابيع هاتيك المياه * وفاض وادى سماوة وهى مفازة فى فلاة وبرية * لم يكن بها قبل ماء ينفع للظمأن اللهاة * وكان مولده ﷺ بالموضع المعروف بالعراص المكية * والبلد الحرام الذى لايعضد شجره ولايختلى خلاه * وإختلف فى عام ولادته ﷺ وفى شهرها وفى يومها على أقوال العلماء مروية * والراجح أنها قبيل فجر يوم الإثنين ثانى عشر ربيع الأول من عام الفيل الذى صده الله عن الحرم وحماه

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

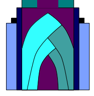
الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

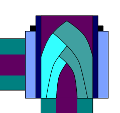
وأرضعته أمه ﷺ أيامآ ثمر أرضعته ثويبة الأسلمية * التى أعتقها أبولهب حين وافته عند ميلاده عليه الصلاة والسلام ببشراه * فأرضعته مع إبنها مسروح وأبى سلمة وهى به حفية * وأرضعت قبله حمزة الذى حمد فى نصرة الدين سراه * وكان ﷺ يبعث إليها من المدينة بصلة وكسوة هى بها حرية * إلى أن أورد هيكلها رائد المنون الضريح وواراه * قيل على دين قومها الفئة الجاهلية * وقيل أسلمت أثبت الخلاف أبن منده وحكاه * ثم أرضعته ﷺ الفتاة حليمة السعدية * وكان قد رد كل من القوم ثديها لفقرها وأباه * فأخصب عيشها بعد المحل قبل العشية * ودر ثدياها بدردر لبنه اليمين منهما ولبن الآخر أخاه * وأصبحت بعد الهزال والفقر غنية * وسمنت الشارف لديها والشياه * وإنجاب عن جانبها كل ملمة ورزية * وطرز السعد برد عيشها الهنى ووشاه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

وكان ﷺ يشب فى اليوم شباب الصبى فى الشهر بعناية ربانية * فقام على قدميه فى ثلاث ومشى فى خمس وقويت فى تسع من الشهور بفصيح النطق قواه * وشق الملكان صدره الشريف لديها وأخرجا منه علقة دموية * وأزالا منه حظ الشيطان وبالثلج غسلاه * وملآه حكمة ومعانى إيمانية * ثم خاطاه وبخاتم النبوة ختماه * ووزناه فرجح بألف من أمته الخيرية * ونشأ ﷺ على أكمل الأوصاف من حال صباه *





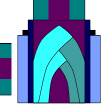
ثم ردته إلى أمه وهى به غير سخية * حذاراً من أن يصاب بمصاب حادث تخشاه * ووفدت عليه حليمة فى أيام خديجة السيدة الرضية * فحباها من حبائه الوفر بحياه * وقدمت عليه يوم حنين فقام إليها وأخذته الأريحية * وبسط لها من ردائه الشريف بساط بره ونداه * والصحيح أنها أسلمت مع زوجها والبنين والذرية * وقد عدهما فى الصحابة جمع من ثقات الرواة * ولما بلغ ﷺ أربع سنين خرجت به أمه إلى المدينة النبوية * ثم عادت فوفتها بالأبواء أو بشعب الحجون الوفاة * وحملته حاضنته أم أيمن الحبشية * التى زوجها بعد من زيد بن حارثة مولاه * وأدخلته على عبد المطلب فضمه إليه ورق له أعلى رقية * وقال إن لإبنى هذا لشأناً عظيماً فبخ بخ لمن وقره ووالاه * ولم تشك فى صباه جوعاً ولا عطشاً قط نفسه الأبية * وكثيراً ماغدى فاغتذى بماء زمزم فكفاه * ولما أنيخت بفناء جده عبد المطلب مطايا المنية * كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه عبد الله * فقام بكفالته بعزم قوى وهمة وحمية * وقدمه على النفس والبنين ورباه * ولما بلغ ﷺ أثنتى عشرة سنة رحل به عمه أبو طالب إلى البلاد الشامية * وعرفه الراهب بحيرى بما حازه من وصف النبوة وحواه * وقال إنى أراه سيد العالمين ورسول الله ونبيه * وقد سجد له الشجرالحجر ولايسجدان إلا لنبى أواه * وإنا لنجد نعته فى الكتب القديمة السماوية* وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه * وأمر عمه برده إلى مكة تخوفاً عليه من أهل دين اليهودية * فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدس بصراه .

ولما بلغ ﷺ خمساً وعشرين سنة سافر إلى بصرى فى تاجرة لخديجة الفتية * ومعه غلامها ميسرة يخدمه ويقوم بما عناه * ونزل تحت شجرة لدى صومعة نسطورا راهب النصرانية * فعرفه إذ مال إليه ظلها الوارف وآواه *وقال مانزل تحت هذه الشجرة قط الإنبى ذو صفات نقية * ورسول قد خصه الله بالفضائل وحباه * ثم قال لميسرة أفى عينيه حمرة ؟ إستظهاراً للعلامة الخفية * فأجابه بنعم فحق لديه ماظنه فيه وتوخاه * ثم قال لميسرة لاتفارقه وكن معه بصدق عزم وحسن طوية * فإنه ممن أكرمه الله تعالى بالنبوة وأجتباه * ثم عاد إلى مكة فرأته خديجة مقبلاً وهى بين نسوة فى علية * وملكان على رأسه الشريف من ضح الشمس قد أظلاه * وأخبرها ميسرة بأنه رأى ذلك فى السفر كله وبما قاله الراهب وأودعه لديه من الوصية * وضاعف الله فى تلك التجارة ربحها ونماه * فبات لخديجة بما رأت وما سمعت أنه رسول الله إلى البرية * فخطبته لنفسها لتشم من الإيمان به طيب رياه * فأخبر أعمامه بما دعته إليه هذه البرة النقية * فرغبوا فيها لفضل ودين وجمال ومال وحسب ونسب كل من القوم يهواه * وخطب أبو طالب وأثنى عليه ﷺ بعد أن حمد الله بمحامد سنية * وقال وهو والله بعد له نبأ عظيم يحمد فيه سراه * وزوجها منه عليه الصلاة والسلام أبوها وقيل عمها وقيل أخوها لسابق سعادتها الأزلية * وأولدها ﷺ كل أولاده الإ الذى باسم الخليل سماه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

ولما بلغ ﷺ خمساً وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة لإنصداعها بالسيول الأبطحية * وتنازعوا فى رفع الحجر الأسعد فكل أراد رفعه ورجاه * وعظم القيل والقال وتحالفوا على القتال وقويت العصبية * ثم تداعوا إلى الإنصاف وفوضوا الأمر إلى ذى رأى صائب وأناة * فحكم بتحكيم أول داخل من باب السدنة الشيبية فكان النبى ﷺ أول داخل فقالوا هذا الأمين وكلنا يقبله ويرضاه * وأخبروه بأنهم رضوه أن يكون صاحب الحكم فى هذا الملم ووليه * فوضع الحجر فى ثوب ثم أمر أن ترفعه القبائل جميعاً إلى مرتقاه * فرفعوه إلى مقره من ركن هاتيك البنية * ووضعه ﷺ بيده الشريفة فى موضعه الآن وبناه * ولما كمل له ﷺ أربعون سنة على أوفق الأقوال المروية * بعثه الله تعالى للعالمين بشيراً ونذيراً فعمهم برحماه وبدئ إلى تمام ستة أشهر بالرؤيا الصادقة الجلية * فكان لايرى رؤيا الإجاءت مثل فلق صبح ضاء سناه * وإنما أبتدئ بالرؤيا تمريناً للقوة البشرية * لئلا يفجأه الملك بصريح النبوة فلا تقواه قواه * وحبب إليه



الخلاء فكان يتعبد بحراء الليالي العددية * إلى أن أتاه فيه صريح الحق ووفاه * وذلك فى يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر الليلة القدرية * وثم أقوال لسبع أو لأربع وعشرين منه أو لثمان خلت من شهر مولده الذى بدا فيه بدر محياه فقال له إقرأ فأبى فغطه غطة قوية * ثم قال له إقرأ فأبى فغطه ثانية حتى بلغ منه الجهد وغطاه * ثم قال له إقرأ فأبى فغطه ثالثة ليتوجه إلى ما سيلقى إليه بجمعية * ويقابله بجد وإجتهاد ويتلقاه * ثم فتر الوحى ثلاث سنين أو ثلاثين شهراً ليشتاق إلى إنتشاق هاتيك النفحات الشذية * ثم أنزلت عليه [ياأيها المدثر] فجاءه جبريل بها ونداه * فكان لنبوته فى تقدم [إقرأ باسم ربك] شاهد على أن لها السابقية * والتقدم على رسالته بالبشارة والنذارة لمن دعاه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

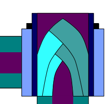
الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

وأول من آمن به من الرجال أبوبكرصاحب الغار والصديقية * ومن الصبيان على ومن النساء خديجة التى ثبت الله بها قلبه ووقاه * ومن الموالى زيد بن حارثة ومن الإرقاء بلال الذى عذبه فى الله أمية * وأولاه مولاه أبوبكر من العتق ما أولاه * ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد وطلحة وأبن عوف وأبن العمة صفية * وغيرهم ممن أنهلهالصديق رحيق التصديق وسقاه * ومازالت عبادته ﷺوأصحابه مخفية * حتى أنزل عليه [فاصدع بما تؤمر] فجهر بدعاء الخلق إلى الله * ولم يبعد منه قومه حتى عاب آلهتهم وأمر برفض ما سوى الوحدانية * فتجرؤا على مبارزته بالعداوة وأذاه * واشتد البلاء على المسلمين فهاجروا فى سنة خمس إلى الناحية النجاشية * وحدب عليه عمه أبو طالب فهابه كل من القوم وتحاماه * وفرض عليه قيام بعض من الساعات الليلية * ثم نسخ بقوله تعالى [فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة] * وفرض عليه ركعتان بالغداة وركعتان بالعشية * ثم نسخ بإيجاب الصلوات الخمس فى ليلة مسراه * ومات أبو طالب فى نصف شوال من العاشرة وعظمت بموته الرزية * وتلته خديجة بعد ثلاث وشد البلاء على المسلمين وثيق عراه * وأوقعت قريش به ﷺ كل أذية * وأم الطائف يدعو ثقيفاً فلم يحسنوا بالإجابة قراه * فأغروا به السفهاء والعبيد فسبوه بألسنة بذية * ورموه بالحجارة حتى خضبت بالدماء نعلاه * ثم عاد إلى مكة حزيناً فسأله ملك الجبال فى إهلاك أهلها ذوى العصبية * فقال إنى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه .

ثم أسرى بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ورحابه القدسية * وعرج به إلى السموات فرأى آدم فى الأولى وقد حلله الوقار * وفى الثانية عيسى بن البتول البرة التقية * وأبن خالته يحى الذى أوتى الحكم فى صباه * وفى الثالثة يوسف الصديق بصورته الجمالية * وفى الرابعة إدريس الذى رفع الله مكانه وأعلاه * وفى الخامسة هارون المحبب في الأمة الإسرائيلية * وفى السادسة موسى الذى كلمه الله وناجاه * وفى السابعة إبراهيم الذى جاء ربه بسلامة القلب وحسن الطوية * وحفظه الله من نار النمرود وعافاه * ثم إلى سدرة المنتهى إلى أن سمع صريف الأقلام بالأمور المقضية * إلى مقام المكافحة الذى قربه الله فيه وأدناه * وأماط له حجب الأنوار الجلالية * وأراه بعينى رأسه من حضرة الربوبية ما أراه * وبسط له بساط الإدلال فى المجال الذاتية * وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة * ثم أنهل سحاب الفضل فردت إلى خمس عملية * ولها أجر الخمسين كما شاءه فى الأزل وقضاه * ثم عاد فى ليلته وصدقه الصديق بمسراه وكل ذى عقل وروية * وكذبته قريش وأرتد من أضله الشيطان وأغواه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم



* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

ثم عرض نفسه على القبائل بأنه رسول الله فى الأيام الموسمية * فآمن به سته من الأنصار إختصهم الله برضاه * وحج منهم فى القابل إثناعشر رجلاً وبايعوه بيعة حقية * ثم إنصرفوا وظهر الإسلام فى المدينة فكانت معقله ومأواه * وقدم عليهﷺ فى الثالث سبعون أو ثلاثةوسبعون وإمراءتان من القبائل الأوسية والخزرجية * فبايعوه وأمر عليهم أثنى عشر نقيباً جحاجحة سراة * وهاجر إليهم من مكة ذوو الملة الإسلامية * وفارقوا الأوطان رغبة فيما أعد لمن هجر الكفر وناواه * وخافت قريش أن يلحق ﷺ بأصحابه على الفورية * فأتمروا على بقتله فحفظه الله من كيدهم ونجاه * وأذن له ﷺ فى الهجرة فرقبه المشركون ليوردوه بزعمهم حياض المنية * فخرج عليهم ونثر على رؤسهم التراب وحثاه * وأم غار ثور وفاز الصديق فيه بالمعية * وأقاما فيه ثلاثاً تحمى الحمائم والعناكب حماه * ثم خرجا منه وهوﷺ على خير مطية * وتعرض له سراقة فابتهل فيه إلى الله ودعاه * فساحت قوائم يعبوبه فى الأرض الصلبة القوية * وسال الأمان فمنحه إياه .

ومرﷺ بقديد على أم معبد الخزاعية * وأراد إبتياع لحم أو لبن منها فلم يكن خباءها لشىء من ذلك قد حواه * فنظر إلى شاة فى البيت قد خلفها الجهد عن الرعية * فاستأذنها فى حلبها فاذنت فى حلبها وقالت لوكان بها حلب لأصبناه * فمسح ﷺ الضرع منها ودعا الله مولاه ووليه * فدرت وحلب وسقى كلاّ من القوم وأرواه * ثم حلب وملاء الإناء وغادره لديها آية جلية * فجاء أبو معبد ورأى اللبن فذهب به العجب إلى أقصاه * وقال أنى لك هذا ولاحلوب بالبيت تبض بقطرة لبنية * فقالت مر بنا رجل مبارك كذا وكذا جثمانه ومعناه * فقال هذا صاحب قريش وأقسم بكل إلهية * بأنه لو رآه لآمن به واتبعه ودناه * وقدم ﷺ المدينة يوم الإثنين ثانى عشر ربيع الأول وأشرقت به أرجاؤها الزكية * وتلقاه الأنصار ونزل بقباء وأسس مسجدها على تقواه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

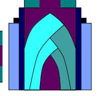
الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

وكان ﷺأكمل الناس خلقاً وخلقاً ذا ذات وصفات سنية * مربوع القامة أبيض اللون مشرباً بحمرة واسع العينين أكحلهما أهدب الأشفار قد منح الزجج حاجباه * مفلج الأسنان واسع الفم حسنه واسه الجبين ذا جبهة هلالية * سهل الخدين يرى فى أنفه بعض احديداب حسن العرنين أقناه * بعيد مابين المنكبين سبط الكفين ضخم الكراديس قليل لحم العقب كث اللحية عظيم الرأس شعره إلى الشحمة الأذنية * وبين كتيفيه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه * وعرقه ﷺ كالؤلؤ وعرفه أطيب من النفحات المسكية * ويتكفأ فى مشيته كأنما ينحط من صبب إرتقاه * وكان يصافح المصافح بيده الشريفة فيجد منها فى سائر اليوم رائحة عبهرية * ويضعها على رأس الصبى فيعرف مسه له من بين الصبية ويدراه * يتلألأ وجهه الشريف تلألؤ القمر فى الليلة البدرية * يقول ناعته لم أر قبله ولابعده مثله ولابشر يراه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

وكان ﷺ شديد الحياء والتواضع يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شلته ويسير فى خدمة أهله بسيرة سرية * ويحب الفقراء والمساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنائزهم ولايحقر فقيراً



أدقعه الفقروأشواه * ويقبل المعذرة ولايقابل أحداً بما يكره ويمشي مع الأرملة وذوى العبودية * ولايهاب الملوك ويغضب لله تعالى ويرضى لرضاه * ويمشي خلف أصحابه ويقول خلوا ظهرى للملائكة الروحانية * ويركب البعير والفرس والبغلة وحماراً بعض الملوك إليه أهداه * ويعصب على بطنه الحجر من الجوع زهداً وقد أوتى مفاتيح الخزائن الأرضية * وراودته الجبال بأن تكون له ذهباً فأباه .

وكان ﷺ يقل اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام ويطيل الصلاة ويقصر الخطب الجمعية * ويتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ويمزح ولايقول الإحقاً يحبه الله تعالى ويرضاه * وهاهنا وقف بنا جواد المقال فى الحلبة البيانية * وبلغ ضاعن الإملاء فى فد فيد الإيضاح منتهاه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

اللهم ياباسط اليدين بالرحمة والعطية * يامن إذا رفعت إليه أكف العبد كفاه * يامن تنزه فى ذاته وصفاته الأحدية * عن أن يكون له فيها نظائر وأشباه * يامن تفرد بالبقاء والقدم والأزلية * يامن لايرجى غيره ولايعول على سواه * يامن إستندتاالأنام إلى قدرته القيومية * وأرشد بفضله من إسترشده وأستهداه * نسألك اللهم بأنوارك القدسية * التى أزاحت من ظلمات الشك دجاه * ونتوسل إليك بشرف الذات المحمدية * ومن هو بخر الأنبياء بصورته وأولهم بمعناه * وبآله كواكب أمن البرية * وسفينة السلامة والنجاة * وبأصحابه أولى الهداية والأفضلية * الذين بذلوا نفوسهم لله يبتغون فضلاً من الله * وبحملة شريعته أولى المناقب والخصوصية * الذين استبشروا بنعمة وفضل من الله * أن توفقنا فى الأقوال والأعمال لإخلاص النية * وتنجح لكل من الحاضرين مطلبه ومناه * وتتخلصنا من أسر الشهوات والأدواء القلبية * وتحقق لنا من الآمال مابك ظنناه * وتكفينا كل مدلهمة وبلية * ولاتجعلنا ممن اهواه هواه * وتدنى لنا من حسن اليقين قطوفاً دانية جنية * وتمحو عنا كل ذنب جنيناه * وتعم جمعنا هذا من خزائن منحك السنية * برحمة ومغفرة وتديم عمن سوالك غناه * اللهم آمن الروعات وأصلح الرعاة والرعية * وأعظم الأجر لمن جعل هذا الخير فى هذا اليوم وأجراه * اللهم إجعل هذا البلد وسائر بلاد المسلمين آمنة رخية * واسقنا عيثاً يعم انسياب سيبه السبسب ورباه * وإغفر لناسج هذه البرود المحبرة المولدية * سيدنا جعفر من إلى البرزنجى مسبته ومنتماه * وحقق له الفوز بقربك والرجاء والأمنية * وكاتبها وقاريها وكل من أصاخ إليه سمعه وأصغاه * اللهم وصل وسلم على أول قابل للتجلى من الحقيقة الكلية * وعلى آله وأصحابه ومن نصره ووالاه * ما شنفت الآذان من وصفه الدري بأقراط جوهرية * وتحلت صدور المحافل المنيفة بعقود حلاه .

* عطر اللهم روضه الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه *

الهي روح روحه وضريحه * بعرف شذى من صلاة وتسليم
* الجنة ونعيمها سعد لمن يصلى ويسلم ويبارك عليه *

السيرة النبوية

السيد العلامة الفقيه محمد بن سالم بن حفيظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ)) (آل عمران: ١٦٤)

الحمد لله الذي أنارا	ذا الكون بالنبي فاستنارا
أزاح كل ظلمات الباطل	بنور طه خير كل كامل
وأوضح الطريق بالجمال	من بعد أن كانوا على ضلال
أحمده حمداً كثيراً طيباً	مباركاً فيه مريعاً صيباً
يملأ أرجاء السموات العلى	والأرض حمداً دام ذاكراً في الملا
وبعد إن أشهد الله الأبر	أن لا إله غيره بحراً وبر
وأنه رب جميع الخلق	شهادة أشهدها بحق
وأن طه المصطفى رسوله	وعبده حبيبه خليله
أرسله للعالمين رحمة	أمته في الكون خير أمه
للمؤمنين بالرضى بشيراً	للكافرين بلظى نذيراً
عليه أفضل الصلاة والسلام	تغشاه كل لحظة على الدوام
ورضي عن أزواجه الجميع	ما قرئ المولد في ربيع
يا ربنا صل وسلم أبداً	على النبي الهاشمي أحمدا
وبعد هذا نذكر بعض ما ورد	في مولد المختار مما يُعتمد
من الأحاديث أو الآثار	مما رواها سادة الأخبار
وكلها عن كتبهم منقولة	وهي لدى حُفَّاظهم مقبولة

كما أتى في مولـد التَّحريـر | ابن كثيـر صاحـب التفسيـر
قال الإمـام ابن كثير ذو الوفا | في ذكر نسبـة النبي المصطفى
هـو محمـد بـن عبـد الله | هذا ابن عبد المطلب ذي الجـاه
وهو ابن هاشم تلا عبد منـاف | نجـل قصي بن حكيـم ذي العفاف
وهو ابن مرة بن كعب بن لؤي | وهو ابن غالب بن فهـر خير حي
وفهـر بن مالـك بن النضـر | نجـل كنانـة رئيـس القُطـر
نجـل خزيمـة تلاه مُدركـة | إليـاس ثم مُضـر قـد أدركـه
ابن نـزار بن معـد خيـر أب | والجـد عدنان له انتهى النسـب
فهو أبو القاسـم ذو المكـارم | نبينـا الأمـي خيـر آدم
مولـده بمكـة الأمينـة | وفـاتـه بطيبـة المدينـة
وجده عدنـان من إسماعيـل | وهو الذبيـح نجل مولانا الخليـل
عليهـم الصـلاة والسـلام | وآلهـم مـادامـت الأيـام

يا ربنا صـل وسلم أبـداً | على النبـي الهـاشمي أحمـدا

وكان جد الطهر عبد المطلب | سيـد من إلى قريـش ينتسـب
كان رئيس قومه شيخ الحرم | وقومـه سـادوا لعرب وعجـم
وكان رب العرش قد أكرمـه | إلى مكـان زمـزم ألهمـه
وذاك بعد طمّها من جرهـم | فصار موضع النـدى لم يُطـم
مدة خمسماية من السنيـن | لا يعرف الأنـام عنها ما يبيـن
حتى أري في نومه مكانهـا | خاطبـه هاتـف من قد صانهـا
فقـام للحفـر فمنعتـه | قريـش مما رامـه نهتـه
ولم يكـن له مـن الأولاد | سوى ابنـه الحـارث ذي العماد
فلم يبـال بل تصـدى وحفر | واستخـرج الذي بها من الـدرر
فعرفـت له قريـش قـدره | وعظمـت من بعـد ذاك أمـره
وكان قـد نذر أن كمـل له | عشـرة من الذكـور الكملـه
ليذبحن واحداً منهـم فمـا | عتـم إلا وأتـاه الكرمـا

وخرجت قرعة عبد الله	فرام نبحه لوجه الله
ثم افتداه وفداه بمائة	من الإبل وذاك مقدار الدّية
وبعد ذا زوجه بآمنه	ابنة وهب فاجتلت محاسنه
وحملت بعد دخوله بها	بالمصطفى المختار خير عُربها
صلى عليه ربه وسلما	وآله ماثج وابل السما
يا ربنا صل وسلم أبداً	على النبي الهاشمي أحمدا
قال ابن إسحاق وكانت أمه	آمنة تُخبر من يؤمّه
بأنها قد أُوتيت في النوم	من بعد حملها بخير القوم
قيل لها إنك قد حملت	بالمصطفى من أهل كل بيت
رسول رب العالمين للبشر	وسيد الأمة في بحر وبر
قولي إذا وضعته في الأرض	قولاً لدى رب الأنام مرضي
هذا الفتى أُعيذه بالواحد	رب الورى من شر كل حاسد
فإنه عبد الحميد الحامد	حتى أراه قد أتى المشاهد
آية ذاك أنه يخرج نور	مع وضعه ومنه تُبصر القصور
قصور بُصرى من بلاد الشام	على الحبيب أفضل السلام
يا ربنا صل وسلم أبداً	على النبي الهاشمي أحمدا
وقد أتى عن خالد بن معدان	عن الصحابة الأئمة الحِسان
بأنهم قالوا لخير الخلق	عن نفسك أخبرنا بقول الصدق
فقال دعوة أبي إبراهيم	بَشّر بي عيسى وقبله الكليم
وقد أتى ذا عن أبي أمامة	الباهلي فاستفد نظامه
وجاءعن العرباض نجل ساريه	السلمي الكلمات الآتية
عن الرسول الهاشمي قالا	إني عند ربنا تعالى
خاتم رُسْله إلى بريته	وآدمٌ مُجندل في طينته
رواهما ان حنبل في مسنده	والبيهقي بهداهم اقتده
وقد روى الحاكم ثم البيهقي	عن عمر رفعه إلى التقي

أنَّ أبانـــا آدمـاً قد ســألا مـــولاه بالنبـــي حيـن أكـــلا
قال له كيـف عرفتـه ولـم أخلقـــهُ بعـدُ قـال يـارب نـــعم
إنك لمَّا أن خلقتنـــي وقـــد نفخت منك الـروح في هذا الجسـد
رأيـت مكتوبـاً على قوائـــم عرشـك اسم المصطفى من هاشـم
أي لفـــظ لا إلـــه إلا اللـــه محمـــــــدٌ رسولُـــــــهُ الأوَّاهْ
فقلت لم يُضف إلى اسم اللـه إلاَّ أحـــبُّ خلقـــه ذو جـــاه
فقـال ربُّــهُ صدقــت إنـــه أحـــب خلقـــي ولأعطيـنَّـــهُ
وإذ سألتنـــي بحقـــه فقـــد غفـــرت للوالـــد هذا بالولـــد
به جميع القصد قد أعطيـــتُ لـــولا محمـــد لما خلقـــتُ

يا ربنا صـل وسلم أبــداً على النبـــي الهـــاشمي أحمـــدا

صفة مولده صلى الله عليه وسلم

لما أراد ربنـــا إبـــــرازه إلى الوجـــود وقضى إعـزازه
أبرزه اختـــاره ثـــم اجتبــــاه ليهدي الخلـــق لتوحيــد الإله
فوضعته الأم تلـك الطاهـــرة في ليلـــة الإثنيـن نعم الزاهرة
وعن أبي قتـــــادة الأنصـاري عن الرسول المصطفى المختـار
كمـــا رواه مسلـــم أن النبـي كما أتى يســـأل بعض العـــرب
عن صوم الإثنين فقال يـــــوم فيه وُلــدت ولنعـم الصـــوم
وفيه نبّئـــت وقد هاجـــرت فيـــه إلى طيبـــة قد أتيـــت
كما أتى عن ابن عبـاس الثّقي فيما رواه أحمـــد والبيهقـــي
ولا يشـك أحـد أنَّ الرســول ولد عام الفيـــل قاله الفُحـــولْ
وأنَّ بعثتـــــــه لأربعينــــــا عامــــا من الفيـل فخُذ يقينـــا
كما أتى ذاك عــن الحُزامـــي أعني به ابن المنـــذر إبراهـام
وعن أبي العاص الإمام الثَّقفي عن أُمّهِ الحسَناءِ ذات الشـــرف
قالت شهدتُ وضع بنت وهـــب بالمصطفـــى أشرف من قد نبي

وقد تجلى النــورُ في النواحي … مع وضعـــه بهـــذه البطـــاح

وأنظرُ النجـــوم تدنـــو مني … حتى أقــول إندفعــن عنـــي

وقد روى ابنُ هانئ المخزومي … عن أبيـــه المعمَّـــر المرحـــوم

مُحدثــاً عن ليلـــة الميـــلاد … وهي لنا من أفضـــل الأعيـــاد

ليلـــة مولـــد النبيِّ ارتجسا … إيـــوان كسـرى واللعيـن تعسا

وسقطت من قصـره كذا كــذا … شُرافة وخـــاف من ذاك الأذى

بُحيرةٌ غاضت بأرض الفــرس … بســـاوة فأخـذوا في الحـــدسِ

وخمدت نيـــرانُ فــــارسٍ وما … قد خمـدت من ألف عامٍ فاعلما

كذاك رؤيا الموبذان اشتهـــرت … رؤيا بها كلُّ المجـــوس قهــرت

حيث رآهـــا إبـــلاً صِعابـــا … تقـود خيـــلاً شُوَّمـــاً عِـرابا

قد قطعت دَجلـــةً ثُم انتشـــرت … في أرضه فاهتـال من رؤيا جرت

فأرسل النعمان من عبد المسيح … نائــب كسرى ساقـــهُ إلى سطيح

فعندمـــا انتهى إليـــه ووقــف … عليــه نـــاداه سطيـح وكشــف

قال ابتداءً إنَّ ذا عبدُ المسيـــح … على بعيـــره لقد جـــاء يسيـــح

بعثــه ملـــك أبنـــاء ساســـان … يسألـــي عن ارتجـــاس الإيوان

وما رأوه من خمـود النيـــران … وهالهـــم من أجل رؤيا المؤبذان

قـــال إذا كثُـــرت التـــلاوة … وقام يدعـــو صاحـــب الهـراوه

وفاض بالمـــا وادي السمـــاوة … ونشفـــــت بحيـــرة لســـاوة

وخمدت نيـران فـــارس فليس … الشـــام شامــــاً لسطيح يا أُنيس

يملك منهمو عـــداد الشرفـــات … وكـــل شـــئ هو آت فهـــو آت

فهـــذه الرؤيـــا تدير الدائــرة … على زوال سَلطـــة الأكاسـرة

توحي إلى ممالـــك الإســـلام … ولانتشـاره بـــأرض الشـــام

وحقق الله جميـــــع ذلـــــك … وانتشـــر الّديـــن بفضـل المالك

كما يقول المصطفى إذا هلــك … قيصـــر لا قيصر بعـــده ملـــك

كذاك كسرى ليس كسرى بعـده … ذاقـوا بفضـــل الله كـــل شدَّه

وقــال في الكنـوز باســم الله لتُـنـفـقَــــنَّ في سبيـــــل الله

يا ربنا صــل وسلم أبــداً على النبــي الهــاشمي أحمــدا

وحاصلُ المقول أنَّ ليلـــة الــ ـــمولد ليلــــةٌ بها نلنا الأمــل
أكرم بها من ليلـــة عظيمـــة سعيــــدة خيراتهــا عميمـــة
طاهــرة ظاهـــرة الأنـــوار عاطـــرةٌ جليلـــةُ المقـــدار
قد أبرز الجوهـــرة المكنونـــة ربي وتلـك الـــدُّرة المصونـــة
أنـــوار طـــه لم تزل مُنتقلـــه في الساجديـن نسبـةً مُسلسلـه
من كل صلب صالـــح شريـــف لكـل بطـن طاهـــر عفيـــف
من آدم إلى أبيـــه المقتـــدى ما التقيــــا على سفـــاح أبــدا
فأظهـــر الله له الأنـــوارا ما يبهـر العقـــول والأبصـــارا
كما أتــت بذلـــك الأخبـــارُ ممـــا رواه الســـادةُ الأبـــرار
وولدتـــهُ أمــــهُ العفيفـــة آمنـــةٌ في الليلـــة الشريفـــة

يا ربنا صــل وسلم أبــداً على النبــي الهــاشمي أحمــدا

وُلد مختوناً بأيـــدي القـــدرة مكرمـــاً أيضـاً بقطـــع السـرة
خرَّ إلى الأرض نظيفاً ساجــداً معتمــــداً على يديـــه حامــــدا
مفتوح عينٍ شاخصـــاً ببصره إلى السمـــا وأخبـــروا بخبـــره
أبا أبيــــــه قــــال للبنيــن احتفظـــوا بـــه مـن العيـــون
إني لأرجــو أن يكــون لابنـي شـــأن وأن يُصيـب كلَّ حسـن
وعقَّ عنه سابــــع الميـــلاد دعا قُريشاً رؤســـــاء النـــادي
سمَّاهُ لمَّـــا حضـــروا محمَّـداً قالوا لمـــاذا قـال حتَّى يُحمـــدا
يحمدُهُ أهـــل السمـا والأرض فحقَّـــــق الله رجـــاهُ المرضـي
شقَّ لـــه من اسمـــه المُمَجَّـــد ذو العرش محمـــودٌ وذا مُحمـــَّد
وفي الصحيحيـــن عن الزُّهري عن ابـــن مطعـــم عن النبـــيّ
يقـــولُ لي اسمـــاً أنـــا مُحمَّـــدُ وحاشـــرٌ وعاقـــبٌ وأحمــــدُ
وأنا ربُّ العرشِ يمحو الكفر بي وخاتـــــم للرُّسـل مابعـدي نبـــي

وصحَّ أيضــاً عن أبي هريــرة باسمي تسمَّـــوا وانتهوا عن كُنيتي
وقد روى ابن حنبل عن أنـــس جــاء إلى الرســول روح القـدُس
مُسلِّماً على الرؤوف والرحيــم مكنّيـــاً لهُ أبــــا إبراهيـــــم

يا ربنـا صـلِ وسلم أبـداً على النبـــي الهــاشمي أحمـدا

ذِكرُ رضاعه صلى الله عليه وسلم

قد أرضعته أمُّـهُ الكريمـــه وبعدهـــا ثُويبــةُ الحكيمـــة
وهي التي قد بشرت أبا لهـــب بمولـــــد رسول سيــد العــرب
وحين بشرتـــه بالمحمــــود أعتقها بُشـراً بــــذا المولـود
ومن هنا خفَّف عنه البـــاري عذابـــه وهو من أهـل النــــار
فإنَّ عبّاســــاً رأى أبا لهـب بعد الممـــــات في عذاب وتعب
قــــال له ماذا لقيـــت قـــال لم ألـق خيراً بعدكــــم أو مالاً
بل لم أزل في شدَّةٍ وخيبـــــه لكن بعتقـــــي أمتـــي ثويبـــه
سُقيتُ في هذي مشيراً حقـــــاً لنقــرة الإبهــام فاغنم عتقـــاً
وفي روايــــة يُخفـــف عنّي من العــذاب ليلــة الإثنيــــن
وحيثُ صحَّ ذا وكان كافـــراً فكيف بالمسلم يغدو شاكـــــراً
طوبى لمن يفـــرحُ بالنَّبـــيِّ يُـــدركُ كُـلَّ مقصــــد سنـــيِّ

يا ربنـا صـلِ وسلم أبـداً على النبـــي الهــاشمي أحمـدا

إرضاع حليمة السعديَّة لهُ صلى الله عليه وسلم

وأرضعته البـرَّةُ الكريمـــة ذاتُ الوفـــا السعديـــةُ الحليمة
وكان من عادة أهل مكـــة أن يبعثـــوا الأولاد للباديـــة
لكي يعيشوا في الهوا النقـــيّ ويرجعـوا بالجســـد القـويّ
قالت حليمةٌ فما منا امــــرأة من اللواتي جئـن من تلك الفئة
إلا وقد جاؤوا إليها بالصّبـــيّ ولم تكن تــدري بأنـه نبـــيّ

قالت فتأبـاه النّسا لزيمـا | لكونــه في أهلـه يتيمـا
وحيث كان الغير لم يحصل لي | أخذتــه وجئـت نحو رحلـي
فدرَّ ثدياي سريعـاً باللَّبـن | له وللظئـر وزالـت المحـن
قالت وقـام صاحبي للناقـة | وجدهـا حافلـة بالمنحـة
فلم يـزل يحلـب حتى بتنـا | بخيـر ليلـةٍ كما قد شئنـا
وقال زوجي وهو يدعو مالكه | لقد أخذنـا نسمة مباركـة
ثُمَّ ذهبنـا للبـلاد راجعيـن | حقاً قصرنا للنسـاء سابقيـن
لمـا رأى رفاقها الأتانـا | قالوا لنـا إنَّ لهـا لشانـا
وقدموا أرض بني سعـد وما | أرضٌ ثُرى أجدب منها في الحمى
ومع ذا غنمهـا تـروح | شبعى وكلهـا لها منـوح
وغنم القوم جياعـاً تُمسي | وليـس فيهـا لبن لنفـس
حتى يقولون لمـن يرعاها | ويحكموا لم تُحسنوا مرعاهـا
أما تروا بنـت أبي ذؤيـب | من أين ترعى ؟ ما لكـم في ريب
فيسرحون حيث تسرح الغنـم | لكنها تعود بالجـوع الأتـم
ولم يزل رب الورى بريهـم | بركـة الذي تربـى فيهـم
وتعـرفونهـا دوامـا | وأدركـوا بسـرِّه المرامـا
كان يشبُّ في الصبا شبابـا | جلداً قوياً ناهضـاً مُصانـا

يا ربنا صـل وسلم أبـداً | على النبـي الهـاشمي أحمـدا

وبينما الحبيـب مع أخٍ لـهُ | من الرضـاع والمراعي حولهُ
إذ جاء يشتدُّ أخوه ضمـره | بأبويـه يستغيـث مـرَّه
قال لهم قد جـاء رجـلان | من الثيـاب البيض يلبسـان
فأضجعاه ثم شقـا بطنـه | فامتحنـاه بذاك أيّ محنـه
أتى إليه منهـم مسرعـا | فوجـداه قائمـاً مُنتقعـاً
فاعتنقاهُ قائليـن ما الخبـر | فقـال خيرٌ لا تخافـا أي شـر
أتاني اثنـان فأضجعاني | والبطـن شقَّـاهُ وأودعانـي

واستخرجـــــاه شيئاً فطرحاه ولأمـــا الشــــــــقَّ وأحكمــاهُ
وبعـد ذاك أشفقـا عليـــــه من حـــادثٍ فأقبـــــلا إليـــــه
وأرجعــــــاه مكــةً لأمِّـــــهِ وأخبراه ماجـــــرى لجسمــــــه
فقالت الأم تخوَّفتـــــــم عليــه وليـس للشيطــان مسلـــــكٌ إليه
وإنـــهُ لكائـــــــنٌ لإبنـــي شأن عظيـم في ربوع الكـــــون
فإنني حين حملـتُ لم أجـــــد لحملِهِ ثُقلاً كمـــا النسا تجـــــد
وإنني مع حملِهِ رأيـــتُ نـــور خـــرج منّي فأضــــاءت القصور
وفي صحيح مُسلـــم عن ثابتٍ عن أنـس يُروي بنـصٍّ ثابـــــت
حادثُ شـقِّ الصَّــــدرِ مرتيــن إحداهمـــا وهو ابــن سنتيـــــن
وليلة الإســـراء ثانيـاً وقـــع للمصطفى الهادي فجـــلَّ من رفع
كما أتى عن أنـــس وعن أبي ذرٍّ وجمعٍ في صحيـــح الكتـــــب

يا ربنا صـــل وسلم أبـداً على النبــــي الهـاشمي أحمـدا

وبالرضــــاع نالت القبيلـــــة أعني بني سعـدٍ ذُرى الفضيلـــــة
حال الَّرضـــــاع وكذاك بعدهُ قد أدركــــوا فضل النبـــيّ وُدَّهُ
أما ترى يوم حنينٍ عندمـــــا كان النســـاءُ الذراري مغنمـــا
فاسترحموهُ ذكَّروهُ بالرَّضـــاع فكان ذا لأســـرهم خير دفـــاع
قام خطيبُهم زُهيرُ بنُ صُــرَدْ قال رســـول الله أنت المعتمــد
مافي سباياكم سوى خالاتـــك وكافــلاتِـــك ومُرضِعاتـــك
وبعده أنشده شعراً يقـــول أمنـــن علينا بالفكاك يا رســول
فلم يكن مـن الرســـول إلا أن قال قـــول الســادة الأجلا
ما كان لي ولبني هاشمكـــم فـــذاك الله تعالـــى ولكـــم
بالمنِّ هذا طابت النّفـــوس لأن حـــبّ المصطفى مغـــروس
في قلب كل مؤمـــن تقـــي وذاك داعٍ لاقتفـــا النبـــيّ
خمسماية ألف ألـــف درهم وستـــةُ آلاف عـــدُّ النَّســـم
كما رواه غير واحد من الأبـ ـطال أرباب العلوم والعمـــل

يا ربنا صــلِ وسلم أبـداً على النبــي الهــاشمي أحمــدا

ذكرُ صفاته العظام الظاهــره وذكرُ أخلاق الحبيــب الطاهره
كان الرَّسول ربعةً من الرجـال لا بالقصيــر لا ولا من الطوال
بياضُهُ مُشــرَّبٌ بحمــره وشعرهُ جعــدٌ وليس وقــرَه
بل ربما يضربُ فوق منكبيــه وربما يبلُـغ نصــف أُذنيــه
قد جاوز الستين عاماً والشعر أسودُ ما للشيــب فيه من أثــر
وكان سهل الخدّ ضخم الـرأس مُنَوَّر الوجه شديــد البــأس
وأدعج العينيــن والأهــدابْ طويلــةٌ في أنفِهِ أحديــدابْ
ووجهه بــدرٌ وكــثٌّ اللحيــة يمشي الهوينــا وهي خير مشيه
إذا مشــى كأنمــا ينحــطٌّ عن صيبٍ فاعجــب له إذ يخطو
كأنما تُطــوى له الأرض إذا مشى ولا يشكو لغوبــاً أو أذى
وخاتــم الإنباء بين كتِفِــه يلــوح للناظر إن ينظــر إليه
في كتفيه وأعالي الصَّــدر وفي الــذراع شعرٌ كالــذُّرِّ
وحسنُ الجسم طويلُ الزنديـن غليظُ إصبــعٍ وشثــنُ الكفين
كان سويَّ البطن والصدر معا قليل لحــم العقبيــن أجمعا
يلبس ما يلقى من الثيــاب من غير ما كبــر ولا إعجــاب
فيلبس القميص بل والجبَّــه يستعمــل العِمَّةَ ذاتِ العذبــه
كذلك القبــاءِ والبــرودا أو الراويــلات والموجــودا
لم يتكلف ملبساً أو مطعمــاً في شأنــه ما لم يكن مُحــرماً
وكان ذا شجاعة وذاك كــرم لم تلق أسخى منه في كل الأمــم
وليس أقوى منه قلباً في الذي يراه حقــاً فاتبعــه واحتــذ
يقول صحبُهُ إذا اشتدَّ الخنـاق في الحرب نتقيــن علا الطبـاق
وحين ولّوا عنــه مُدبرينـا يوم حنيــن لم يُــر حزينــا
لم يبق عنده من الصحب سوى مائة شخص وهو مشــدود القوى
عدوُّهُ في عددٍ من الألــوف بعدَّةٍ من الرمــاح والسيــوف

والمصطفى مازال ثابتاً على بغلته يهمـــــزُها إلى العُلــــى
منوهاً باسمــــــه الكريــــم لم يكترث بالعسكــــر اللكيـــم
قال أنا النبي حقاً لا كــــــذب مصرحــاً أنا ابن عبد المطلــــب
هذا دليلٌ لتمـــام الثقــــة بالله مــــع إيقانــــه بالنُّصــرةِ
وأنَّ مولاهُ سيوفي وعـــده وأنـــهُ يُعـــزُّ حقــاً جُنـــده
وتمَّ نصــرُ الله للمختــــار واستــاق أسراهـــم مع الذَّراري
" وفي السخا كأنه البحر زخر يُعطي مئيناً وألوفاً من حضـــر "
ما ردَّ سائلاً ولم يستكثــر عطـاءه من الجميـــل والبـــر
يؤثر غيره وإن تكن بــــه خصاصـــةٌ محبَّـــةً لربــهِ
تقول أم المؤمنيــن كانــا خُلُقُـــهُ القـــرآن فاستبانــا
بأنَّهُ أشــرفُ خلـــقِ الله وأنـــهُ أفضــلُ رُســـل الله
وكلَّ مابه القرآن قد أمــر قــام به كما انتهى عمــا زجر
مبادراً للعمـــل المَرضـيّ وأبعـــد النـاس عن المنهــيِّ
وقال عبدُ الله أعني ابن سلام حيـن رأى الرسول سيـــد الأنام
لما رأيت وجهـــه عرفــــتُ بأنــه وجـــهٌ صدوقٌ ثبـــتُ
ليس بوجه رجـــلٍ كـــذَّاب ولا بهمَّـــاز ولا عيــــــَّاب
سمعته يقولُ أفشــوا الســلام يا أيها الناس وأطعموا الطعـــام
وواصلوا أرحامكم وصلّـــوا بالليل والنـــاس نيـامٌ غُفــلُ
لتدخلــوا الجنَّـة بالسَّـــلامِ عليـه منَّا أشــرف الســلام
وكان صلـــى ربُّنـــا عليــه يجــودُ في المـــال بما لديـــه
مُتَّصفـــاً بكل وصــــفٍ أسمى إليـــه أنواعُ الكمــــال تُنمـــى
مُنذُ نشـــأ طفــلاً إلى مماتــه متَّصفاً بالحُســــن في حالاتـــه
الصدقُ والإخلاصُ والشجاعــه والحلمُ والعفــــافُ بل والطاعه
والنصحُ والرأفـــةُ ثم الرحمـــة والليـــنُ والرفق بكل الأمَّـــه
والجـــود للأيتــــام والأرامــل والفقـــرا والضَّعفـــا الأفاضل

يكفيه وصــفُ ربّـِـه الكريــم ... بأنَّـــه ذو خُلُـــــقٍ عظيــــم

قد حاز هذا مع حُسن السمَّـــت ... والشَّكل والصُّورة بل والصـــوت

وحكمــةٍ فائقـــة بديعـــة ... ونسبـــةٍ عريقـــةٍ رفيعـــة

في قومــــه الذي أعلــى دارا ... وخيـــرُ أهـل أرضنـــا قرارا

وفي صحيح مسلـم عن واثلــه ... يروره عن ربِّ الصفات الكاملـــة

بأنَّ مولانا اصطفى من ولـــد الـ ... ـخليل إسماعيــل مثل ما نقـــل

وأنـــه جـل اصطفى كنانـــة ... من فرع إسماعيـــل ذي المكانة

ومن كنانـــة اصطفى قريشـاً ... ومن قُريـش اصطفـــى من أنشا

من هشم الثريـــد وهو هاشــم ... وخير أهـل الكون بدواً وحضـــر

وقد روى الحاكم في المستـــدرك ... عن الفتى نحـواً من الذي حُكـــي

وزاد في المروي من غير افتخار ... فأنا بالقـــوم خيارٌ من خيـــار

فمن أحبَّ العُــــرب فبحبّي ... أحبّهــــم طوبــــى له بالقـــرب

ومن يكن أبغضهـــم بالعكـــس ... فلا تكـــن لحقِّهـــم ذا بخـــس

والنـاس أطــوار وهم معــادن ... والفضل في الأشخــاص والأماكن

وفي الشهور واردٌ وفي القـرون ... وحسبنا الله ومـــا شـاء يكــون

وأفضـــل الصـــلاة والســلام ... على النبـــي سيـــد الأنـــام

والآل والصحب على الــــدوام ... والحمــــد لله على الختـــــام

صلَّـــى الله علـى محمـــــد ... صلـــى الله عليـــه وسلـــم

الــــدُّعـــــــــــاء

هذا وقد تـــم بحمـــــد الله ... نظمي لميـــلاد رســــول الله

مُلَخصاً مما حكــــاه ابن كثيـر ... في ذكر مولـــــد البشير النذير

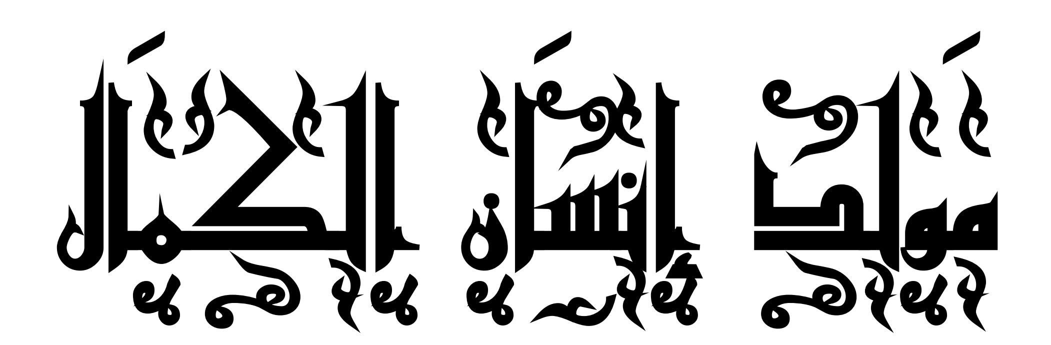
ويحسن الختــــام بالدعـاء ... لبارئ الأرض مع السمـــــاء

يا ربنـــا يا ربنـا يا ربنـــا ... يا ربنـــا يا ربنـــا يا ذا السنـــا

ندعوك يامن لا سواه غـــافر ... بحرمة الهـادي النبي الطاهـــر

محمـــــد وآله وصحبـــه ... أن تكـــرم العبـد بغفر ذنبـــه

وتصلح القلوب والقوالب   وأن تجود رب بالمطالب
وأن تعافينا وتعفوا عنا   وتختم العمر لنا بالحسنى
وحب لنا رضاك ثم الجنّه   واجعل لنا من العذاب جُنّه
وكن لنا يا ربنا معينا   وأصلح الدنّيا لنا والدّينا
ونور الأبصار والبصيرة   يا ربنا وأصلح السريرة
وأصلح الأمة واستر واجبر   وارحم وألّف القلوب وانصر
وأصلح الإخوان والأولادا   والأهل والجيران والأحفادا
أقرَّ عين المصطفى بالكلِّ   ووفق الكل لخير السبل
وفي الختام كلنا نستغفر   وبك يا مولى الورى نستنصر
نستغفر الله وندعوه عسى   يصفح عنا ما اقترفنا من أسى
يا رب عفواً ورضاً ورحمة   هبنا وهب كل عصاة الأمة
وتب علينا توبة نصوحاً   و زكنا بها قلباً وروحا
واجعل إلى رحمتك انقلابنا   و في رضاك سعينا ودأبنا
وفي مراقي المصطفى فرّقنا   ومن سُلاف حُبه فأسقنا
واجعل على وفاتنا   واعمر بأعمال التقى أوقاتنا
والطف بنا يا ربنا وعافنا   وانظر إلينا واعف عن إسرافنا
وأظهر الدين وبين فضله   واقمع أعاديه وسدد أهله
واجعله منصوراً على الأديان   وعالياً في سائر البلدان
وكثر الدّاعين والأدلّة   والمرشدين لسلوك الملة
وكن لهم واكلاً وصُنهم وأطل   أعمارهم واردع بهم كلَّ مُضل
آمين آمين إلهي فاستجب   واسمع وقل لي هاك عبد ما تحب
بحرمة الذّات وسر الذكر   وجاه طه مصطفاك الطُّهر
صلى عليه الله ما نور أضا   في الكون وانهلت شآبيب الرضا
والآل والأصحاب أرباب النهى   والحمد لله ابتداءً وانتها



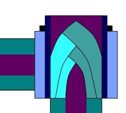
من فيوضات العارف بالله الكامل

سيدي السيد محمد بن المختار التجاني الشنقيطي

رضي الله عنه و أرضاه وجعلنا ممن انتفع به في دنياه و أخراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الظاهر في تنزلاته العلية. بنفسه لنفسه على نفسه في الأحدية. الرامز لتفصيلاها والمصرح بقوله تعالى رفيع الدرجات في الإجمال. والصلاة والسلام على وحدة وجوده و واحدية شهوده في التنزلات الايجابية والامكانية . سلم التدلي ومعراج الترقي في تنزلات الذات والصفات والافعال . مفتاح مغلاق الوجود من كنز العماء بالمحبة الذاتية . انسان الكمال في المراتب الحقية والخلقية ادم الصورة وعين المثال .. وعلى اله واصحابه ينابيع الامداد وصهاريج معارف الإيجاد الى الفيوضات الربانية . خصوصاً البضعة الطاهرة والسلالة الفاخرة المغموسة في عين ذاك الجمال... وبعد ... فيقول نبراسنا الظاهر وقسنا و نسطاسنا الماهر منور الظاهر والباطن وجهة العبودية . ميزاب الحقائق كشاف الدقائق موضح الخفي مزيل الإشكال . ذو النسب الصريح والعقل الرجيح . والنطق الفصيح والصدر الفسيح وقاع الأوضاع الشرعية والحقية . من مودته إيمان وبغضه خسران كما ورد في الأخبار بلا إشكال . مظهر معارف الحقيقة المحمدية ناشر مطوي الطريقة التجانية



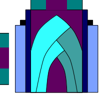
. باذل جهده فيها بالكلية وارد عذبها شارب صافي فيضها المستسقي من رحيقها المختوم وسلسبيلها الزلال . مربي المريدين رافع همة السالكين منور بصائر المشاهدين موصل أرواح المقربين الى الحضرات العلية. وجهة الحق طريق العبودية صراط النجاة ميزان الحق عين الوصلة الى الله حبل الاتصال . سيدنا السيد محمد بن المختار المختار عن اقواله وافعاله من الحضرة القدسية . الملامتي الأكبر الطاهر المطهر عن الادناس والأرجاس في القدم والازال . سابك ميلاد الحقيقة المحمدية في تنزلاتها مع مولد نور الشريعة في أطواره البشرية . فما أبهى سبكه مع صحة معانيه وجزالة مبانيه وما ألذ سماعه فلله دره حيث قال:-

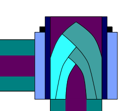
استفتح باب الكرم والجود بأعظم أسماء الذات العلية..واستعين بقوة الملك المعبود العزيز المتعال.. وابذل وسعي في حمد من وفقني على نظم هذه الدرر السنية..شاكرا لانعمه من حيث لا أحصى ثناء عليه هو كما اثني على نفسه بنعوت الكمال..مهدياً اكمل الصلوات و أزكى التسليمات على قبلة التجليات الذاتية..مترضيا على ارباب جمعيته من الصحابة والبنين والزوجات والآل..مستمطراً أيادي الكرم والجود من فيض الرحمات الإلهية..مهتدياً بسرج عنايتها الى التقاط درر تنظم في مولد انسان الكمال..راجياً إدراجي فيمن توجو ألفاظهم بنسج حلل هاتيك المحاسن الصفاتية..مستمداً من فيض قطب الوراثة سيدي احمد التجاني تاج أهل الكمال..بادياً بذكر تجلي الظهور من كنز عماء الخفاء للاعيان العرفانية.. قائلا لما ار اد الله إظهار نور الوجود تجلى بنفسه على نفسه بملابس الجلال والجمال..فظهرت احدية الحق بوحدة الحقيقة الكلية..فتعين النور الأول متطوراً بمظاهر الأعيان على غير مثال.()

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية

والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

فمن مظاهر ذلك النور روحانية الهباء المتحققة بالحقيقة المحمدية..التي ظهر منها العرش والكرسي واللوح وقلم التفصيل والإجمال..فانهار هيولي العالم على حسب ظهورات الأعيان العلمية..فبدت الجواهر ممدودة باعراضها الحسية والمعنوية في الحال..وانبثت هيولي البسائط وتركبت منها الاجسام الفلكية..ثم دارت بيد القدرة متفاوته في العظم على حسب حكمة الكبير المتعال..فلم تزل تدور بما شاء الله ان تدور به من العوالم الروحانية والجسمانية..وحسبك قوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون) فإنه صريح في هذا المجال..ولما دارت الافلاك السيارة منورة بأنوارها الشمسية..مقسمة للزمان بين الليل والنهار متوالجين بحكمة ذي الجلال..نتج من توالجهما سير السيارة عناصر المولدات الجسمية..فخلق الله بيده المنزهة ذات صفيه آدم أبي البشر من صلصال..ظاهرة على صورة الهيبة الالهية الرحموتية..ونفخ فيه من روحه كرامة لحبيبه المتوج بالقبول والاجلال..فقام بشراً سوياً محفوفاً بتلك الأنوار الجمالية..فجعل صلبه مقراً للدرة اليتيمة المتطورة بظهور صور الأشكال..فاصطفت الملائكة وراءه لشهود هاتيك الأنوار القدسية فطلب من الله ان ينور بها جبهته لتكون الملائكة له في استقبال..فنقلها فتحولت الملائكة لتحول تلك الطلعة النورية..فامرهم الحق بالسجود له لسرٍ قصر العقل عنه وصار في عقال.. ثم خلق





حواءِ من ضلعه لسر تطور نور الوجود في الأرحام البشرية.. فزوجه الله بها ليكون تنقل تلك الدرة في نكاح من حلال.. وكان مهرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صيغة مرضية.. فدنا منها فانتشرت بينهما الذرية من نساء ورجال.. ولم تزل تلك الدرة متنقلة في الأصلاب الطاهرة والأرحام الزكية..إلى أن انتهت الى صلب الذبيح عبدالله سيد بين هاشمٍ في الحال والمال.()

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية

والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

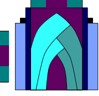
فهو صلى الله عليه وسلم (محمد) بن عبد الله الذبيح الثاني بعد الحضرة الإسماعيلية..بن عبد المطلب الذي فدا عبد الله بمائة من الإبل فصارت دية في الاستقبال..ابن هاشمٍ سمي بذلك لهشمه الثريد للوفود الأبطحية..ابن عبد مناف ابن قصيٍ الذي رد الله اليه مفتاح الكعبة من غير نكال..ابن كلاب ابن مرة صاحب الخصال الاريحية..ابن كعب بن لؤي بن غالب ذي المحاسن في سائر الخلال..ابن فهرٍ وهو الذي تنسب اليه سدنة العصابة القرشية..ابن مالك بن النظر بن كنانة هو صاحب الاصطفاء والجمال..ابن خزيمة بن مدركة المدروك قدره عند القبائل العربيه.. ابن الياس وهو الذي سن هدي النعم للبيت والحرم وأعلن النبي في صلبه بتسبيح ذي الجلال..ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي انتهت اليه صحة النسب المروية..وما فوقه من رفع النسب أمسكت عنه يد السنة ألسنة المقال.()

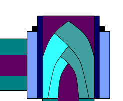
اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية

والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

ثم أكرم الله بتلك الدرة المصونة صدفة السيدة الجليلة آمنة الزهرية.. بعد ان تزوج عبد الله بها لسر لو شرحناه لطال.. في أول يوم من رجب الأصب فصبت علها المواهب اللدنية..فبنى عبد الله بعرسه فلما حظيت بقربه وانسه انتقلت الى رحمها درة الكمال..فظهر لحملها به في الملك والملكوت والرحاب العرشية من العجائب ما قصرت عنه العقول ويعد عليها السبح في ذلك المجال.. ودارت في أرجاء الكون الأفراح وتباشرت الأشباح والأرواح ببلوغ اشرف أمنية.. وزينت الجنان وتمايلت طرباً حورها الحسان وحمدن الله بلسان الحال والمقال..ونطقت بحمله دواب قريشٍ وسائر الحيوانات البرية والبحرية..وصاح إبليس لجنده وقال لهم نكست الأصنام وسدت طرق الضلال.. وبشرت هواتف الحق آمنة بأنها حملت بسيد البرية وقالوا لها سميه (محمداً) فانه المحمود في الازل فيما لا يزال..وقالت ما وجت لحمله ثقلاً الا اني انكرت تأخر طهري عن عادته الوقتيه.. ولم ازل في كل شهر ارى رسولاً يبشرني بانه سيد الأولين والآخرين وصفوة ذي الجلال..واعلنت الجن بيمن زمنه وتعطلت الكنائس برهبة رهبانها من الهيبة الإلهية..واخصبت الأرض بعد جدبها وانتعشت الحيوانات بعد الهزال..وبعد شهرين من حمله توفي أبوه عبد الله بدار الهجرة المحمية..عند أخواله بني عدي ابن النجار وعظمت مصيبته على النساء والرجال.()

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية





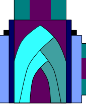
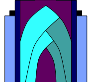
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

وبعد تما تسعة اشهر من حمله تهيأت لمقدم مولده العوالم العلوية والسفلية..فحضرة مريم واسية وحور حظيرة القدس بلا ريب ولا اشكال.. فجاءها المخاض في تلك الليلة المباركة السنية ..(**محل القيام**) فوضعته صلى الله عليه وسلم كالبدر في ليلة الكمال.

بشرى لسائر الوجود	بوضع قبلة الشهود
حقا علينا يا وفود	شكر الإله بالسجود
والكون صار في طرب	وقد بدا فيه العجب
لإن ذاك قد وجب	لمن به العلا يسود
واهتز بيت ذي علا	بشرى برحمة الودود
بوضعه السامي السعاد	قد بلغوا كل المراد
وزينت كل البلاد	بل اشرقت ذات الوجود
والكون صار في حبور	وتوج الدين السرور
والقفر قد سامى البدور	تيهاً على سعد السعود
ولربيع الأفخر	فضل يرى بالبصر
انظر جمال الزهر	وما سرى لكل عود
تلقاه عين الرحمة	والاية الكبرى التي
تنزلت بالبعثة	للعارفين في شهود
وقد بدا واستظهرا	فرداً من أفراد الورى
وحل في ام القرى	قبلة وجهة السجود
ومع ذاك لم يزل	في غيبه حين نزل
وربه عزوجل	جعله عين الوجود
وكل سامي المشهد	رآه عن المقصد
وهو حجاب الصمد	منزه عن القيود
وحيثما توجهت	عناية منه بدت
وبيعة له بدت	بيعة ربنا الودود
صلى عليه من ظهر	بكل شيء وامر
بها دواماً البشر	كذا الملائك الجنود

(**محل الجلوس**)

ازكى الصلاة مع السلام الأطهر	يغشى غياث الخلق يوم المحشر

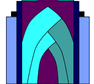



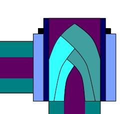
ضاء الوجود بوضع طه الأنور ... الهاشمي الأريحي الأزهري
طوبى لمن سنو القيام لوضعه ... يافوزهم يافوزهم في المحشر
فالرسل والاملاك قاموا حرمة ... لجلال احمد ذي اللوا والكوثر
والكون يهتف بالسرور مرحّباً ... يامرحباً يامرحباً بالأفخر
واستنشقت ريا شذا ميلاده ... اهل السما والأرض اضوع معطر
وتزاحمت ارواح ارجاء العلا ... وتباشرت وتسابقت للمحضر
وكذاك افلاك العناصر فاخرت ... بوضع من اعلا مقام العنصر
والدين يرفل في ملابس حسنه ... والنصر يخدم عزه في الأعصر
الله عظم قدر هذا المولد ... بل قدر من يشدو وقدر الحضر
لمحمدٍ دان الوجود بأسره ... وهو التعين بالظهور الأكبر
بل قبلة التوحيد في محرابها ... فرد تعين في شهود المبصر
وهو الذي وهو الذي وهو الذي ... فاحكم بما ترضى وزد واستكثر
هذا الذي حقاً له الفخر انتمى ... لولاه ماكان الوجود بمظهر
ثم الصلاة مع السلام الأطهر ... يغشى غياث الخلق يوم المحشر

فأتى صلى الله عليه وسلم نوراً ليس كمثله شيء من الأنوار الخلقية..واضعاً يديه رافعاً رأسه الى السماء بسكينة وابتهال..ثم عطس وشمته الملائكة النورانية..ووضع صلى الله عليه وسلم مختوناً مقطوع السرة مكحولاً من غير اكتحال..وظهر عند ولادته من الإرهاصات الغيبية..ما ملئت منه الدفاتر وكلت عن حصره السن المقال..وابتهجت العوالم ونشرت المعالم ودارت كؤوس الهناء بكرة وعشية..وانتشر النور ودام الأنس والسرور على بساط الدلال..وخطب خطيب الفلاح على منابر الصلاح هنيئاً لمن آمن بمحمدٍ سيد الأمة الخيرية..والكفر قد قصم ظهره ودام ذله وقهره واصبح في اشد نكال..وزارته طيور الملكوت حتى غطت باب حجرة امه بأجنحتها ومناقيرها الدرية..ومد ديباج بين السماء والأرض واصطفت حوله الملائكة في صورة الرجال..وسمع قائل يقول خذوه واحجبوه عن إدراك الأعين الحسية..وبعد ذلك قيل اين ذهبتم به فقال الى مشارق الأرض ومغاربها اسرع من خطرة بال.. وحفظت السماء من استراق السمع ونزلت اليه سرجها الكوكبية.. وانصدع إيوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة في الحال.. وخمدت نار الفرس وغاضت بحيرة طبرية وفاض وادي سماوة بالمياه العذبة وسال.

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

وخرج معه نور اضاء منه الأفق حتى رأت اهل البطحاء القصور الشامية والقيصرية..واستدعت امه جده عبد المطلب من الطواف فحضر باستعجال..ووجد رجلاً بالباب فقال له قف حتى تتم زيارة الملائكة النورانية.. وبعد حين دخل عليه فلما راه اسره وبلغ به منتهى الآمال.. ثم أخذه ودخل به الكعبة وقام دعياً





بالدعوات الخيرية.. ثم رجع به صلى الله عليه وسلم فإذا بمناد من حضرة الكبير المتعال..قائلاً معاشر الخلائق هذا صفيي محمد بن عبد الله صفوة بالبرية..طوبى لثدي ارضعه ولعبدٍ كفله باحترام وإجلال..فتزاحم عليه حينئذ السحب والطيور و الملائكة الروحانية..وطلب كلٌ كفالته ورضاعه حتى يجاوز سن الأطفال..ثم فاز برضاعه وكفالته الأشخاص الإنسية..فظهرت مزية بني آدم كما ظهرت بظهورهم على شكله في المثال..

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية

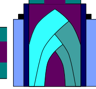
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

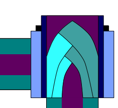
ثم بعد ان أرضعته امه أرضعته ثويبة الأسلمية التي اعتقها ابو لهبٍ حين بشرته به قبل النساء والرجال..وساقت يد اليمن والسعد اليه حليمة السعدية..فوضعت يدها على صدره فتبسم وصعد منه نورٌ شق ارجاء السماء في الحال..فرفعته وناولته ثديها الأيمن وقبله لم يكن فيه ما يغذي ابنها بالكلية فدر في الحال فأرواه ثم حولته الى ثديها الشمال.. فأعرض عنه وتركه لأخيه عدلاً وإنصافا من نشأته الرحموتيه..وكان معها زوجها ومعهما شاةٌ لا تبض بقطرة لبن من شدة الجهد الهزال..فحلبوها فأروتهم وذلك من إرهاصاته الجلية..فرجعت به الى أهلها بغبطةٍ وسرورٍ واحتفال..وأذن الله للأرض ان تنشر بركتها فصاروا في عيشة مرضية.. فسمي ذلك العام عام الفتح وصحت فيه الأبدان ونمت الأموال.. ثم خرج مع اخيه سعياً الى الفيافي قصد الرعيه.. فأتته الملائكة فشق جبريل صدره بحكمة ذي الجلال.. وشق قلبه فأخرج منه حظ الشيطان علقة دموية..ثم غسله بالثلج وملأه حكمة وبخاتم النبوة ختمه على الكمال..فأتى حليمة ابنها فأخبرها فأخذتها شفقة قوية..فطلبته هي وزوجها فوجداه فقص عليهما قصته بفصيح المقال..فرجعت به إلى أمه مخافة أن يصاب لديها بحادثة سماوية..وبعد يسير من الزمن انتقلت أمه إلى دار الكرامة والإفضال ثم كفله جده عبد المطلب وحدب عليه حدبة قوية..وبعد وفاته كفله عمه أبو طالبٍ وقدمه في المحبة على سائر الأهل والعيال..

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية

والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

ثم لما مضى خمس وعشرون سنةً من عمره سافر الى الديار الشامية..في تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة لبدو سعدها قبل نمو الأموال.. فرأى ميسرة ملكين يظلانه من حر الظهيرة الشمسية..ورأت خديجة ذلك مع نسوة عند قدومه وقت الاستقبال..فخطبته لنفسها لتنال به السعادة الأبدية..فذكر ذلك لعمه فزوجه بها بعد خطبةٍ جمعت اسنى المفاخر والخصال..ثم بنت قريشٍ البيت الحرام لهدمه بالمياه الأبطحيه..واختلفوا في رفع الحجر ووضعه بمحله وكثر القيل والقال..ثم تراضوا بحكم أول داخل من باب بني شيبة فجأةً بغتيه..فأصلح الله أحوالهم بأن جعل حبيبه أول دخل في الحال.. فقالوا هذا الأمين وكلنا نقبل ونرضى بحكمه في هذه القضية..فوضع الحجر في ثوبٍ وامرهم برفعه بدون خصوصية لأحد





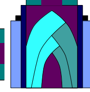
ولا استقلال..فلما أوصلوه الى مقره أخذه بيده ووضعه بركن هاتيك البنية..فالحجر يمين الله ووضعته يمين رسول الله فهنيئاً لمن استلمه بحرمةٍ وإجلال(٣مرات)..

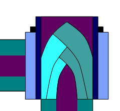
اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

ولم بلغ سن الأربعين التي بها تمام القوى الحسية والمعنوية..بعثه الله رسولاً مبشراً لأهل الخير ونذيراً لأهل الضلال..وكان بدؤه بالرؤيا الصالحة الظاهرة مثل فلق الأنوار الصبحية..وذلك لسر استعداده وتطوره قبل عالم الحس في علام الخيال.. فحبب اليه الخلاء وكان يتعبد في حراء محرى نزول الأنوار القدسية..وفي سبعةٍ وعشرين من رمضان جائه الملك فقال له إقراء بهيبة واجلال..فقال ما أنا بقاريٍ فغطه حتى أجهده مع علمه بمكانته العلية..ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقاريٍ ولم يزل متردداً من تفصيله الى الإجمال..ثم قال له اقرأ فقال ما انا بقريٍ فغطه غطةً ثالثة وهو محتد العقل الأول من الحقيقة المحمدية..وفتر الوحي سنين عدد الغطات ثم نزلت يا أيها المدثر بعد امهال.. ثم تتابع الوحي فآمن من الرجال الصديق لاغتنام السبقية..ومن الصبيان على بن ابي طالب باب مدينة العلم في الحال والقال..ومن النساء خديجة السابقة لتلقي المواهب اللدنية.. وستة من باقي العشرة المبشرين وزيد بن حارثة ومؤذن رسول الله بلال..

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

ولما أراد الله إظهار شَرَفِهِ شَرَّفَهُ بآيات الإسراءِ التي هي وراءِ أطوار العقول الخلقية..تجلى بأحدية جمع الجمع وهي طمس النعوت ومتعلقاتها في سبحات الجلال..فتعينت الحقيقة الأحمدية في مقام قرب أو ادنى بمحو الغيرية..وتطورت البشرية في مقام قاب قوسي الحقيقة المحمدية علىغير مثال.. ومن ظاهر القصة انه اهبط جبريل وباقي المقربين ببراق من الحضرة القدسية..فأسروا به عليه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في زمانٍ لا يقبل التقسيم بحال وام هناك الأنبياء والرسل والملائكة الروحانية..ثم عرج به الى السموات فلقي (أدم) في الأولى متوجاً بالوقار والكمال..وفي الثانية ابني الخالة (يحيى وعيسى) الذين بينهما مشاكلة ربانية..وفي الثالثة (يوسف) ابن يعقوب صاحب الصديقية والحسن والجمال..وفي الرابعة (إدريس) الذي قال الله فيه ورفعناه مكاناً علياً آية قرآنية..وفي الخامسة (هارون) المعروف في الأمة الإسرائيلية بمحاسن الأخلاق بينهم وشرف الخصال..وفي السادسة (موسى) الذي اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فكان صاحب الفهوانية.. وفي السابعة (ابراهيم) متكئاً على البيت المعمور قائماً بكفالة الأطفال..ثم رقى على جناح جبريل إلى سدرة المنتهى برزخية انتهاء العلوم الخلقية.. ثم تدلى له رفرف الجبروت وزج به في حجب الجلال.. فقطع سبعين الف حجاب من نور وظلمة وسبح في الأنوار اللاهوتيه..فدنا من ربه فكان قاب قوسين اوادنى ورآه بعين بصره من غير كيف ولا مثال.. وسمع





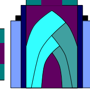
كلامه القديم المنزه عن الحروف والاصوات والجهة والأبنيه..ما زاغ البصر وما طغى وما كذب الفؤاد ما رأى كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان في الآزال..فتلا ترجمان المحبة بلسان العناية (ولسوف يعطيك ربك فترضى هبةً الهبة..ثم رجع الى الأكوان ودخل كرة الزمان والمكان وهبط الى مكة كأن لم يفارقها بحال..وكان تطوره في قربه وبعده قدر لحظة وقتيه..واخبر قريشاً بقصة اسرائه وعروجه فكذبه أهل الغواية والضلال..وصدقه الصديق الأكبر ففاز بمرتبتي الصحبة والصديقية ولذا كان سميره في الحضرة وخليفته على الأمة وضجيعه بعد الانتقال.

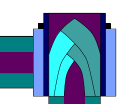
اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

وكانت إقامته بمكة ثلاث عشرة سنةً يبلغ الرسالة ويعرض نفسه على الوفود الحرمية.. وفي هذه المدة قاسى ما قاسى من اذية مشركي مكة والطائف حتى خضبت رجلاه ونزل الدم في نعله وسال.. ثم اذن الله له في الهجرة الى المدينة المنورة بأنواره السنية.. فتلقاه انصار الله بالمحبة والسمع والطاعة وعلاء كلمة الله بالقتال.. فاقام بها عشر سنين يعضد الدين بالرفق والعنف والغزو والسرية.. حتى اتسع الاسلام واذعنت ملوك فارس والروم لهيبته بلاريب ولا اشكال.. ثم حج حجة الوداع وتلا في الخطبة (اليوم أكملت لكم دينكم) يا معشر الأمة المحمدية.. ثم رجع الى المدينة وانتقل منها الى الرفيق الأعلى الذي لم يغب عنه بل يتطور فيه بحسب مظاهر الكمال..

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

وكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس تحققا وتخلقاً بالأخلاق الإلهية.. فكان خلقه القران (ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين) من تجليات الكمال.. ومن سعته صلى الله عليه وسلم تفاوت الأبصار والبصائر في شهود بشريته كما انتهت المعارف الى الحقيقة المحمدية.. ولذا كان بعض الناس يراه اجمل الخلق وبعضهم يرى جمال الوجود مقتبساً من ذاك الجمال.. وبعض يراه كان لم يره وتحجبه عن ادراك حقيقته الانوار الجلالية.. قال للصديق الاكبر ما عرفني غير ربي قطعاً لأطماع العقول عن الوصول الى ذاك الجمال.. وكان يقابل القوابل بحسب استعداداتها بحكم سر القبضتين في البرية.. قد علم كل اناس مشربهم سعة الاهية بعدت عن العبارة والإشارة والمقال.. قال صلى الله عليه وسلم (امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم.. تنزلاً ورحمة عمومية.. ومن كمال سعته صلى الله عليه وسلم تطور بشريته بين الخلق حتى يوصف وتضرب له الأمثال..



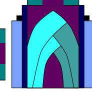


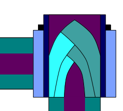
اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

فمن ذلك ما ورد في شمائل خلقه وخلقه من الآثار العلية السنية.. فقد روي انه أكمل الناس عقلاً واحلمهم خلقاً وأحسنهم خلقاً واطولهم يداً في النوال.. عظيم الهامة معتدل القامة مشرب اللون بين الحمرة والصفرة ذو جبهة نورانية.. ليس بالمطهم ولا بالمكلثم كأنما الشمس تجري في وجهه بالغدو والآصال.. ادعج العينين ازج الحاجبين رجل الشعر ذو وفرة جمالية.. طويل العنق كأنه جيد دمية وكأنما صيغ من فضةٍ في الصفاء والاعتدال..اشعر المنكبين واسع الصدر له مسربة شعرية.. ضخم الكارديس وبين كتفيه خاتم النبوة قدر زر الحجال.. سبط العصب منهوس العقب سائل الأطراف مفلج الأسنان الدرية.. أشنبها اذا ضحك رؤى النور يخرج من ثناياه واسع الفم فصيح المقال.. و أوتي جوامع الكلم ومجموع الحكم وعرقه كاللؤلؤ وعرفه ازكى من الروائح المسكيه.. مسيح القدمين اذا مشي في الصخر اثر فيه ولا اثر لهما في الرمال.. مجرد عن كثافة الحس فليس له ظل في الشمس كذلك الذباب لا يقع على ذاته النورية.. من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وقدمه على النفس والأهل والمال.. وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياءِ لا يثبت بصره في وجه أحد يلاقي الناس بالبشاشة وحسن الطويه.. ويكرم الداخل عليه ويؤثره بالوسادة ويقضي حاجة الكبير والصغير من الأطفال.. وكان يقول ناعتة لم أر قبله ولا بعده مثله في جميع الخصال المرضية.. وكيف لا وهو المكمل وبه الكمال وبعث خاتماً ومتمماً لمكارم الأخلاق في جميع الخصال..والى هنا انتهت بنا سفينة السبح في لجج هذا البحر الذي لا ساحل له ولا ابنيه.. وقصرت بنا خطا المقال في ميدان هذا المجال الذي وقفت دونه عقول فحول الرجال..

اللهم صل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينية
والخاتم لما سبق منها في علم ذي الجلال

اللهم انا نحمدك حمدا يليق بجلال مجدك وبعظيم عزتك القيومية.. باذلين من الشكر ما يوافي اياادي مننك التي من اعظمها نسج مولد انسان الكمال.. ونصلي ونسلم على (سيدنا محمدٍ) الفاتح لما اغلق من المظاهر الوجودية.. والخاتم لما سبق منها وهو الرحمة العمومية للأولين والآخرين من غير انفصال.. ناصر الحق بالحق وفي قولك (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) اشارة جلية.. والهادي الى صراطك المستقيم وهو صراطك المستقيم وعلى صحابته والآل حق قدره ومقداره والعظيم الذي لأجله قرنت اسمه مع اسم ذاتك العلي.





اللهم انا نتوجه اليك بنور وجهك الكريم وباسمك الكبير الأعظم الذي فتحت به على كمَّل الرجال .. وبكلماتك التامات كلها وصفاتك العظيمة وآياتك القرآنية .. ونتوسل إليك بحرمة (سيدنا محمد) وبسره وبركته وبجاه عندك يا كبير يا متعال .. وبشريعته وبحقيقته وبعرفانه وبقرانه الآيات الجلية .. وبعبوديته وولايته ونبوته ورسالته التي انزاحت بها ظلمات دجا الضلال .. وبكمال انسان بشريته وبطون غيب أحمديته وبجمال ظهور حقيقته المحمديه .. وبآله وصحابته وبقطب وراثته وختم ولايته ميزاب رحماتك من يد الافضال .. أن تغطي أوصاف نقصنا بستر كمالاتك الرحموتيه .. وان تدلنا بك عليك دلالة تحفظنا بها من الزيغ والضلال .. وان تجذبنا بك اليك عنا حتى لا نشهد الا اياك جذبة قوية ..وان تفني عين وجودنا في حقيقة وجودك المنزه عن الحلول والاتحاد والاتصال .. وان تعشِّقنا وتحققنا ببقاء ديمومة جمال ذاتك العلية .. وان ترضى عنا رضاءِ لا سخط بعده وان تديم لنا النظر الى وجهك الكريم في دار الكرامة والافضال .. وان تكملنا بكمال صفيك ونجيك الذي لولاه لما ظهرت هذه الأعيان الوجودية.. وان تغرقنا في بحر محبته التي هي عين محبة ذاتك وصفاتك والأفعال .. وان تجمع شملنا بحسبه ونسبه وان تديم لنا في الدنيا والاخرة شهود ذاته النورية .. وان تفتح علينا فتح العارفين وان تجعلنا من خواص عبادك المقربين الهائمين في ذاك الجمال .. وان تغنينا عمن سواك ولا تسلط علينا من لا يخافك لجهله بسطوتك القوية .. وان تكفينا شماتة الأعداءِ وعضال الداءِ وخيبة الرجاءِ في الحال والاستقبال .. وان تغطي سوءِ أدبنا باستار حلمك وتمحو عظيم جرمنا بمحض عفوك حتى نكون أهلا للإجابة في كل قضية.

اللهم ان عطاياك وجودية وخطايانا عدمية فلا تقطع عنا الوجودية بسبب العدمية باعظيم الافضال .. وقد قلت ادعوني استجب لكم وانت تعلم سرنا وجهرنا ولا تخفى عليك خفية

اللهم أعط كلاً منا سؤله في الدنيا والآخرة وامنه في تقلبات الأحوال .. اللهم حقق رجاءنا واجب دعاءنا يا دائم المعروف يا قريب الإحسان يا واسع العطية يا متفضلاً بالايجاد والامداد والايمان قبل السؤال.

اللهم واصلح من كان في صلاحه صلاح المسلمين وسدد الولاة وعطفهم على الرعية .. وادم عزك وخيرك على من تسبب في نشر برود هذا المولد واصلح له وللحاضرين جميع الأحوال .. واجعلنا واياهم من خواص هذه الأمة التي جعل الله فضلها فوق اطوار العقول البشرية .. لما ورد ان فضلها على باقي الأمم كفضل الله على عباده وليس فوق هذا كمال واختم لنا بحسن الخاتمة واتحفنا بخصائص القبول والمعية ((سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)) على كل حال .

اللهم صـل على الفاتح لما اغلق من التعينات العينيـــة

والخاتم لما سبق منها

